المحاضرة رقم (3):المفاهيم الأساسية في علم النفس المرضي:2-مفهوم الصراع

1-تعريف الصراع :

*يعرفه "الخالدي" على أنه :"الصراع هو حالة يمر بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا ،أو نوعين من الدوافع و يكون كل منهما قائما لديه ،وهذه الحالة من الممكن أن تؤدي إلى القلق والاضطراب" (الخالدي ،2009،ص51).

-أي أن الصراع يتكون لدى الشخص كنتيجة لمعايشته لرغبتين متضادتين في نفس الوقت يعجز عن الاختيار بينهما .

2-أنواع الصراع :

يقسم الصراع على أساس منشئه إلى نوعين :

2-1-صراع شعوري :"وهو الذي يدركه الفرد ويعيه". (غباري ،2008،ص364)

-هنا نجد الفرد يكون مدركا إدراكا تاما لطبيعة الدافعين المتناقضين الذين ينتابانه ،و بالتالي من السهل أن يسيطر على هذا الصراع نظرا لإدراكه لدوافعه.

2-2-صراع لاشعوري :"هو ذلك الصراع الذي لا يعي الفرد أطرافه المتنازعة ،و إنما يشعر بحالة التوتر و الضيق أو الإرهاق العصبي الناتجة عنه "(نفس المرجع ،ص364).

-يعتبر أكثر تعقيدا من سابقه ،و يرجح أنه وراء نشأة الاضطرابات النفسية ،نظرا لعجز الفرد عن السيطرة عليه لجهل دوافعه.

-و في تقسيم أخر،أشار الباحثون إلى وجود ثلاثة أنواع من الصراع :(حافري ،ص34)

1-صراع الإقدام -الإحجام :

في صراع الإقدام و الإحجام نجد أن هناك دافعين متعارضين ،أحدهما يدفعنا لأن نعمل شيئا بينما يدفعنا الأخر إلى تجنب عمله .

2-صراع الإقدام-الإقدام :

قد يكون لدى الفرد رغبتان أو أكثر وتتعارض إحداهما مع الأخرى ،و يعني إرضاء إحدى هذه الرغبات التضحية بالرغبات الأخرى ،فيقع الشخص في صراع أيهما يختار و بأيهما يضحي .

3-صرع الإحجام-الإحجام :

يحدث هذا الصراع لدى الفرد حين يكون أمام أمرين كلاهما منبوذ يرافقه قلق و خوف ،و كثيرا مايقف هذا النوع من الصراع خلف العديد من حالات السلوكات اللااجتماعية.

3-تصنيف الصراع حسب التحليل النفسي :

يعتبر الصراع من المفاهيم الأساسية التي أولاها **(فرويد)** أهمية خاصة في فهم الاضطرابات النفسية ،و قسمه إلى ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي :

3-1-الصراع بين دوافع الهو :

يحدث هذا النوع من الصراع عندما ينطوي (الهو) على دافعين يسعى كل منهما نحو غرضه ،و لا يمكن تحقيق الغرضين معا ،وهذا النوع من الصراع في الغالب لا يكون سببا قويا في حصول حالات سوء التكيف ،إلا أن طول مدة الصراع بين دوافع الهو يمكن أن يغير من وضع الصراع ،وبالتالي يهيئ الفرصة للتوتر الشديد.(غباري ،ص366).

2-الصراع بين دوافع الهو و الأنا الأعلى :

دوافع الأنا الأعلى لدى الفرد غالبا ما تكون مما لا يمكن التوفيق بينه و بين حاجات الهو ،وهنا نجد الصراع قائما بين الهو و الأنا الأعلى ،ففي الطفولة يعبر الفرد عن حاجاته بطرق بسيطة و مباشرة لا تقيدها اعتبارات الزمن و المكان و البيئة الاجتماعية ،و لكن التدريب الاجتماعي وأوامره و نواهيه يوجد تدريجيا عوائق أمام ذلك النوع من الإشباع السهل ،فالكثير من دوافع الهو تصبح متعارضة مع دوافع الأنا الأعلى.(الخالدي ،ص54).

3-الصراع بين مكونات الأنا الأعلى :

يحدث هذا الصراع عندا يواجه الفرد نزاعا أو تعارضا بين قيمتين أخلاقيتين أو معيارين اجتماعيين مما ينطوي عليه ضميره أو بين واجبين ،و هذا النوع قد يتطور و يصبح عنيفا و قاسيا ،وقد يقود إلى نوع من الهروب يتجسد في شكل تعذيب الذات ،كما يحدث أن ينتهي في بعض الأحيان إلى نوع من الاضطرابات النفسية و لاسيما إذا كان الصراع بين قيم عظيمة المكانة لدى الفرد.(غباري ،ص367).

-ويحدث الصراع في التحليل النفسي حين تتجابه عند شخص ما متطلبات داخلية متعارضة ،و قد يكون الصراع صريحا (بين رغبة و مطلب أخلاقي مثلا أو بين شعورين متناقضين)،أو كامنا حيث يمكن أن يظهر بشكل ملتو في الصراع الصريح ،أو يتجلى خصوصا في تكوين الأعراض ،و في اضطرابات

السلوك و اضطرابات الطبع ...،ويعتبر التحليل النفسي أن الصراع من شروط تكوين الإنسان وذلك من منظورات متعددة :صراع بين الرغبة و الدفاع ،صراع بين الأنظمة و الأركان ،صراع بين النزوات ،و أخيرا الصراع الاوديبي حيث لا تتجابه الرغبات المتعارضة فيما بينها فقط ،انما تجابه التحريم أيضا.

(لابلانش و بونتاليس ،1985،ص304)

4- تحليل الصراع النفسي :

يحدث الصراع بين أركان الجهاز النفسي ،أي بين حاجات و رغبات الهو (بيولوجية ،عاطفية ،جنسية...)،

وبين موانع الأنا الأعلى (القيم و القواعد و المعايير الأخلاقية و الثقافية السائدة في المجتمع) ،و يعمل الأنا هنا دور الوسيط بين هذه الرغبات المتعارضة ،فلذا عجز هذا الاخير عن أداء دوره تظهر علامات الاضطراب.